ليس في البدو مثلهم من صلاب
جعلوا الترك قبل كالألعاب
وغدوا في الحسا رسوم خراب

* * *

هو ذا ابن السعود ليس يحابي
اذ يحاسبهم أدق الحساب
أسلموه بالغدر يوم جراب وأغاروا على محرب الدار؟

* * *

فأتاه مبارك ابن الصباح
ملقيًا في الجراب باقي القداح
بينما ابن السعود دامي الجراح
يا بني الهجان جاؤوا مراحي
ثم نالوا من ماله المستباح
الغياث، الغياث فاسمع صياحا يا بني انتقم من الفجّار

* * *

لما تولى الترك على الأحساء سنة ١٢٨٨ ازداد الهجان جرأة وصرامة حتى اصبحوا الحكام الحقيقيين في الأحساء فاكثروا فيها الفساد والنهب، والولاة يلاطفونهم ويخشون جانبهم حتى ان بعضهم يشاركهم في الأعمال التي يأتونها ليأمنوا على انفسهم منهم ولما اراد عبد العزيز أخذ الأحساء اعدهم عنها بحيلة كما تقدم فلم يعلموا الا وقد قضي الأمر فصبروا على مضض واخذوا يتحينون الفرصة فانتهزوها في وقعة جراب فكانت خيانتهم سببًا لهزيمته ولولاهم لكان من المنتصرين وكانوا اذ ذاك على غير ما يرام مع الشيخ مبارك الصباح فاغاروا ايضا على اعريب دار وهم خليط من القبائل تابعون لحكومة الكويت فنهبوهم وعادوا الى الأحساء بدون مبالاة وقد اقبل القيظ بسمومه وحره وكان عبد العزيز في نجد وقد عقد صلحًا مع خصمه ابن رشيد ليتم شئونه ويستريح ولكن الشيخ مبارك كتب اليه يستنجده على الهجان ويطلب ان يسترد المنهوبات منهم فاعتذر بالقيظ فالح عليه وكان عبد العزيز يخشى من ابن رشيد ان ينقض عليه وينقض العهد فيما اذا اشتبك مع الهجان بحرب وهم لا يردون المنهوبات الا بالقوة ولكن الشيخ مبارك الح عليه وتعهد له ان يمده بالمال والرجال وقت الحاجة فلم يرَ بدًا من الذهاب الى الأحساء ليسترد المنهوبات ويؤدب الهجان على أفعالهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)